



أسس تعزيز الصحة

تأليف

Jennie Naidoo

Jane Wills

ترجمة

أ.د. محمد محمود المومني

قسم صحة المجتمع – كلية العلوم الطبية التطبيقية
جامعة الملك سعود

دار جامعة
الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

نايدو، جيني

أسس تعزيز الصحة./ جيني نaidو؛ محمد محمود المومني. - الرياض، ١٤٤٤هـ

٤٨١ ص؛ ١٧ سم × ٢٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥١٠٠-٠٨٩-٢

١- الصحة العامة أ. المومني، محمد محمود (مترجم) ب. العنوان

١٤٤٤/٦١٤٥

ديوي ٦١٣

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٦١٤٥

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥١٠٠-٠٨٩-٢

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Foundations of Health Promotion

By: Jennie Naidoo and Jane Wills

© Elsevier Ltd., 2016

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه العشرون للعام الدراسي ١٤٤٣هـ، المعقود بتاريخ ١٤/١١/١٤٤٣هـ، الموافق ٢٠٢٢/٦/١٣م ليكون مرجعاً علمياً في مجاله.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

مقدمة المترجم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، تطور في العقود الأخيرة التقدم العلمي والصحي وازدادت وتحسنت التقنيات والطرق المستخدمة في تشخيص الأمراض والعلل والاعتلالات المرضية ومعالجتها، وتوسع معها اكتشاف أمراض جديدة وانتشرت أوبئة عديدة وبسلالات وطفرات جديدة، كان آخرها انتشار فيروس كوفيد-١٩، والذي فتك بأرواح الملايين حول العالم، وتعطلت الحياة الطبيعية وتعثر الاقتصاد العالمي. لذا، أصبحت الحاجة ملحة لمعالجة هذا الاضطراب في الأمراض ومقاومة تلك الأوبئة. وتغيرت معها نظرة العلماء وآرائهم، فمنهم من يرى أن التركيز يجب أن يكون على الجانب الطبي ومعالجة تلك الأمراض وزيادة وتطوير سبل التعامل معها. في حين، يرى آخرون أنه من الأفضل تقوية مناعة الإنسان وتعزيز صحته ليكون قادرًا على مقاومة تلك الأوبئة والأمراض بدلاً من الانتظار حتى حدوثها وانتشارها. ومن هنا جاءت أهمية ترجمة هذا الكتاب الذي يركز على أسس وسبل تعزيز صحة الإنسان مستلهمًا أفكاره الرئيسية من مبادئ ومفاهيم ونظريات الصحة العامة.

يبدأ هذا الكتاب المترجم بتعريف القارئ بمفاهيم الصحة الأساسية ومصطلحاتها ويعرف بشكل خاص تعزيز الصحة وما هي العوامل المؤثرة على الصحة وكيفية قياسها. ثم يطرح الكتاب نهج ونماذج عديدة لتعزيز الصحة. ويعرج في أبوابه وفصوله الأولى على القضايا الأخلاقية في تعزيز الصحة والسياسات الحكومية والمجتمعية في تعزيز الصحة. كذلك يبحث الكتاب في عدة فصول إستراتيجيات وأساليب تعزيز الصحة وكيفية تنمية المهارات الشخصية لموظفي الصحة للتواصل مع المجتمعات المحلية من أجل ترسيخ العمل معها وتقييم احتياجات أفرادها ومجموعاتها المختلفة من أجل وضع الخطط والسياسات الصحية اللازمة لتعزيز الصحة، حيث إن تعزيز العمل المجتمعي سيؤثر إيجابًا على تعزيز الصحة. والسعي أيضًا إلى تطوير السياسات الصحية العامة واستخدام وسائل الإعلام في تعزيز الصحة.

ثم ينتقل الكتاب إلى عرض الأماكن التي تساهم في تعزيز الصحة مثل المدارس والمستشفيات والسجون وغيرها، وكيفية عمل التقييم والتقويم الصحي لتعزيز الصحة. وفي الختام، يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بعميق شكري وتقديري إلى جامعة الملك سعود ممثلة بإدارتها وإدارة مركز الترجمة لما بذلوه وبذلوه من جهود كبيرة بدعم البحث العلمي وترجمة الكتب العلمية الرائدة في جميع التخصصات الأكاديمية. كما أود تقديم الشكر لدار جامعة الملك سعود للنشر في الجامعة وإلى السادة المراجعين والمحربين اللغويين الذين ساهموا في إصدار هذا الكتاب وتقديمه إلى القارئ العربي الذي هو بحاجة لمثل هذه الكتب.

والله الهادي إلى سواء السبيل

توطئة

PREFACE

يعتبر تعزيز الصحة المجال الجوهري لعمل مجموعة واسعة من العاملين في مجال الرعاية الصحية والمنخرطين في مجال التعليم والرعاية الاجتماعية، ويعد مجالاً ناشئاً في الممارسة العملية والدراسات والأبحاث، ولا يزال يبين حدوده ويبنى قواعده ومبادئه النظرية، يهدف هذا الكتاب إلى توفير إطار نظري للنهوض بمجال تعزيز الصحة، حيث إنه أمر حيوي لتوضيح نوايا الممارسين الصحيين والنتائج المرجوة من تعزيز الصحة، ويوفر أساساً للممارسة ويشجع الممارسين الصحيين على رؤية إمكانات تعزيز الصحة في عملهم، وأن يكونوا على دراية بأثار اختيار إستراتيجية معينة من بين مجموعة من الإستراتيجيات وأن يكونوا قادرين على تقييم تدخلاتهم في مجال تعزيز الصحة بطريقة مناسبة ومفيدة.

لقد تم تحديث وتطوير هذه الطبعة الرابعة من هذا الكتاب (تعزيز الصحة: أساسيات الممارسة) بشكل شامل لتتضمن نتائج البحوث الحديثة والتغيرات المؤسسية والسياسية الرئيسية التي حدثت على مدار العقد الماضي، ويناقش مجلدنا المرافق لهذا الكتاب، والذي هو بعنوان "الصحة العامة وتعزيز الصحة: تطوير الممارسات" لنفس المؤلفين (Naidoo and Wills, 2010)، بمزيد من التفصيل بعض التحديات والمعضلات التي أثرت في هذا الكتاب، على سبيل المثال العمل التشاركي ومعالجة عدم المساواة وإشراك الجمهور،

ينقسم هذا الكتاب إلى أربعة أبواب رئيسية، حيث يقدم الباب الأول خلفية نظرية للموضوع، ويكشف مفاهيم الصحة وتعزيزها والتثقيف الصحي، ويخلص الباب الأول إلى أن النهوض بالصحة يعمل من أجل صحة إيجابية ورفاهية للأفراد والجماعات والمجتمعات، ويشمل تعزيز الصحة التثقيف الصحي ولكنه يقر أيضاً بأهمية العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تحدد الحالة الصحية، وتصطبغ القيم الأخلاقية والسياسية بالممارسات العملية، لذا من المهم أن يدرك الممارسون هذه القيم وأثارها وأن ينعكس ذلك على استخدامهم وتطبيقهم لمبادئ تعزيز الصحة، كما يتضمن الباب الأول التحول نحو العافية أو السعادة بدلاً من التدخل الضيق في الصحة، والابتعاد عن التركيز البسيط على تغيير نمط الحياة كهدف من أهداف الصحة، لذا يهدف هذا الكتاب لتمكين القراء من فهم هذه الدوافع النظرية لممارسة التعزيز الصحي والتأمل فيها في سياق ومجال عملهم.

ويبحث الباب الثاني طرق (إستراتيجيات) تعزيز الصحة وبعض المعضلات التي تواجهها، وذلك باستخدام إطار ميثاق أوتاوا (World Health Organization, 1986) لتحديد مجموعة الطرق هذه، كما يتم مناقشة إمكانات وفوائد وتحديات تبني كل طريقة، كذلك يتم تقديم أمثلة على التدخلات التي تستخدم تلك الطرق المختلفة، ويعكس هذا كيف

لم تتحرك إدارة (وزارة) الخدمات الصحية نحو إعطاء الأولوية للوقاية، على الرغم من وجود قبول ودعم أكبر بكثير لنُهج التمكين في العمل مع الأفراد والمجتمعات، في حين لا تزال السياسات التي تؤثر على الصحة تتطور بمعزل عن بعضها البعض، إلا أن هناك إدراكاً للحاجة إلى الصحة في جميع السياسات ونشاطات الديمقراطية المتداولة وأساليب العمل الفاعلة التي تدمج مع نشاطات المجتمعات المحلية باعتبارها طرقاً مساهمة للمضي قدماً.

ويركز الباب الثالث على توفير بيئات داعمة للصحة، تم تحديدها كإستراتيجية رئيسية في ميثاق أوتاوا، وبين الباب الثالث كيف يمكن توجيه مجموعة من البيئات والأماكن المختلفة التي تحدث فيها تداخلات تعزيز الصحة نحو الصحة الإيجابية والعافية، وتشمل الأماكن التي نوقشت في هذا الباب - المدارس وأماكن العمل والأحياء والخدمات الصحية والسجون - وكلها أماكن مستهدفة من قبل السياسات الوطنية والدولية كمفتاح لتعزيز الصحة، كذلك يشمل الباب الثالث الوصول إلى مجموعات مستهدفة محددة، مثل الشباب أو البالغين أو كبار السن داخل هذه الأماكن، كما يوجد هناك الكثير من النقاش حول الحاجة إلى تفكير ورؤية هذه الأنظمة لمثل هذه الأماكن على نطاق أوسع كبيئات تجتمع فيها الدوافع المادية والاجتماعية والاقتصادية، وليس فقط كآماكن لإجراء التنقيف الصحي وتدخلات تغيير السلوك وأنماط الحياة.

ويركز الباب الرابع على تنفيذ تدخلات تعزيز الصحة، كما يناقش كل فصل في هذا الباب مرحلة مختلفة من مراحل عملية التنفيذ، بدءاً من تقييم الاحتياجات إلى التخطيط وحتى المرحلة النهائية للتقييم، وقد صُمم هذا الباب لمساعدة الممارسين على التفكير في ممارساتهم وأعمالهم من خلال فحص ما يدفعهم إلى اختيار طرق تنفيذ العملية، ويساعد طرح مجموعة من الأمثلة من الحياة الواقعية على توضيح الخيارات المتاحة والمعايير التي ترشد الممارس الصحي لاختيار النهج المناسب الذي يفضل اتباعه.

كما يعد هذا الكتاب مناسباً لمجموعات مهنية كثيرة، وينعكس هذا في اختيار الأمثلة والدراسة التوضيحية للحالات، والتي تم تحديدها بالكامل بهذه الطبعة، والتي جاءت استجابةً للتغذية الراجعة من القراء وتعليقاتهم وملاحظاتهم حول طرق التعامل مع الكتاب ليكون كتاباً منهجياً أو مدرسياً، لذا تم تغيير تنسيق ومحتوى هذا الإصدار، ليتضمن كل فصل ما بين ٦ و ١٥ نشاطاً تعليمياً يشجع القراء على المشاركة في النص وتوسيع نطاق تعلمهم، ويتم تقديم إجابة نموذجية وإرشادية حول النقاط التي قد يرغب القارئ أو الطالب في دراستها في نهاية الفصل، ويتضمن كل فصل أيضاً دراسة حالة ومثالاً لبحث واحد على الأقل لتزويد القارئ بأمثلة للتطبيق وتشجيع التركيز على الموضوعات، ووضعت أسئلة إضافية في نهاية كل فصل لتشجيع القراء على التفكير في ممارساتهم وقيمهم وخبراتهم ومناقشة القضايا والمواضيع المطروحة، ولكي يعكس هذا الكتاب التغيرات الضخمة التي حدثت في إدارة المعلومات منذ نشر هذا الكتاب لأول مرة في عام ١٩٩٤م إلى الآن، فقد تم إضافة عناوين مواقع على الشبكة العنكبوتية للحصول على مزيد من المصادر والمراجع للقراءة كلما أمكن ذلك.

وختاماً يستهدف الكتاب مجموعة كبيرة من الطلاب، بما في ذلك طلاب مرحلة التدريب الأساسي وما بعد الأساسي والمهنيين المؤهلين، ويمكن أن يُعلّم هذا الكتاب القراء ويحفزهم ويشجعهم من خلال الجمع بين النقد الأكاديمي والأسلوب القابل للقراءة على الانخراط في الاستقصاء والتفكير المستمر فيما يتعلق بممارسات تعزيز الصحة لديهم، ويكون القصد من ذلك، كما هو الحال دائماً، هو تشجيعهم على تطوير ممارساتهم من خلال اعتبار أساسها هو النظرية والسياسة والمبادئ الواضحة.

جينى نايدو Jennie Naidoo

جين ويلز Jane Wills

بريستول ولندن

المراجع

Naidoo, J., Wills, J., 2010. Public Health and Health Promotion: Developing Practice, third ed. Baillière Tindall, London.

World Health Organization, 1986. Ottawa Charter for Health Promotion. WHO, Geneva.

شكرو تقدير

ACKNOWLEDGEMENTS

لقد مضى ٢١ عامًا على نشر أول طبعة من هذا الكتاب، والذي انبثق في البداية من تدريسنا بالدورات المتخصصة الأولى في الدراسات العليا في مجال تعزيز الصحة، كما ساهم الطلاب والزملاء في جامعة غرب إنجلترا The University of the West of England وجامعة ساوث بانك (الضفة الجنوبية) في لندن London South Bank University، كما هو الحال دائمًا، في إصدار هذه الطبعة من خلال أفكارهم ومناقشاتهم والأمثلة العملية من الممارسات، وسنبقى ملتزمين بتطوير تعزيز الصحة كإحدى التخصصات الصحية المهمة.

نهدي الطبعة الرابعة من هذا الكتاب لأبنائنا ديكلان Declan وجيسيكا Jessica وكيت Kate وأليس Alice.

المحتويات

مقدمة المترجم.....	هـ
توطئة.....	ز
شكرو تقدير.....	ك
الباب الأول: نظرية تعزيز الصحة.....	١
الفصل الأول: مفاهيم الصحة.....	٣
الفصل الثاني: التأثيرات على الصحة.....	٢٧
الفصل الثالث: قياس الصحة.....	٥٥
الفصل الرابع: تعريف تعزيز الصحة.....	٨١
الفصل الخامس: نماذج ونُهج تعزيز الصحة.....	١٠٩
الفصل السادس: القضايا الأخلاقية في تعزيز الصحة.....	١٣٣
الفصل السابع: سياسة تعزيز الصحة.....	١٥١
الباب الثاني: الطرق [الإستراتيجيات] والأساليب.....	١٧٣
الفصل الثامن: إعادة توجيه الخدمات الصحية.....	١٧٧
الفصل التاسع: تنمية المهارات الشخصية.....	٢٠٧
الفصل العاشر: تعزيز العمل المجتمعي.....	٢٣٥
الفصل الحادي عشر: تطوير السياسة الصحية العامة.....	٢٦١
الفصل الثاني عشر: استخدام وسائل الإعلام في تعزيز الصحة.....	٢٨١
الباب الثالث: أماكن تعزيز الصحة.....	٣٠٧
الفصل الثالث عشر: المدارس المعززة للصحة.....	٣١١
الفصل الرابع عشر: أماكن العمل المعززة للصحة.....	٣٢٣
الفصل الخامس عشر: الأحياء السكنية المعززة للصحة.....	٣٣٩
الفصل السادس عشر: الخدمات الصحية المعززة للصحة.....	٣٥١
الفصل السابع عشر: السجون المعززة للصحة.....	٣٦٩

الباب الرابع: تنفيذ تعزيز الصحة.....	٣٧٧
الفصل الثامن عشر: تقييم الاحتياجات الصحية.....	٣٨١
الفصل التاسع عشر: التخطيط لتدخلات تعزيز الصحة.....	٤٠٥
الفصل العشرون: تقويم تدخلات تعزيز الصحة.....	٤٢٥
مسرد المصطلحات.....	٤٥٣
ثبت المختصرات.....	٤٦٣
ثبت المصطلحات.....	٤٦٧
كشف الموضوعات.....	٤٧٥